وقوله وهو على كل شيء وكيل عطف على الجملة المتقدمة اي هو مع
ما فصل من الصفات الجليلة متولي امور جميع مخلوقاته التي انتم
من جملتها فكلوا اموركم اليه وتوسلوا بعبادته الى نجاح مآربكم الدينية
والاخروية لا تدركه الابصار البصر حاسة النظر وقد تطلق على العين
من حيث انها محلها وادراك الشيء عبارة عن الوصول اليه والاحاطة
به اي لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به كما قال سعيد بن المسيب وقال
عطا كلت ابصار المخلوقين عن الاحاطة به ملا تمسك به لمنكري الرؤية
على الاطلاق وقد روي عن ابن عباس ومقاتل لا تدركه الابصار في الدنيا
وهو يرى في الاخرة وهو يدرك الابصار اي يحيط بها علمه اذ لا يخفى
عليه خافية وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار ويجوز
ان يكون تعليلا للحكمين السابقين على طريقة اللف اي لا تدركه الابصار
في الدنيا لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف
مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها وقوله تعالى
قد جاءكم بصائر من ربكم استيناف وارد على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم والبصائر جمع بصيرة وهو النور الذي به تستبصر النفس كما ان
البصر نور به تبصر العين والمراد بها الايات الواردة ههنا وجميع الايات
المنتظمة لها انتظاما اوليا ومن الابتدائية غاية مجازا سواء تعلقت بجا او
بمحذوف هو صفة لبصائر والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة
الى ضميره عليه السلام لاظهار كمال اللطف بهم اي قد جاءكم من جهة ربكم ومبلغكم
الي كما لكم اللايق بكم من الوحي الناطق بالحق والصواب او هما هو كالبصائر
للقلوب او قد جاءكم بصائر كائنة من ربكم فمن ابصر اي الحق بتلك البصائر
وامن فلنفسه اي فلنفسه ابصر اي ابصارا لنفسه لان نفعه
مخصوص بها ومن عمي اي ومن لم يبصر الحق بعد ما ظهر له بتلك البصائر

ظهورا

ظهورا بينا وضل عنه وانما عبر عنه بالعمى تقبيحا وتنفيرا عنه فعليها
اي فعلى عماها او فعماوه عليها اووبال عماه وما انا عليكم بحفيظ وانما
انا نذير الله هو الذي يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرف
الايات اي مثل ذلك التصريف البديع نصرف الايات الدالة على المعاني
الرائقة الكاشفة عن الحقايق الفائقة لا تصريف ادنى منه وقوله
وليقولوا درست علة لفعل قد حذف تعويلا على دلالة السياق عليه
اي وليقولوا درست نفعل ما نفعل من التصرف المذكور واللام للعاقبة
والواو اعتراضية وقيل هي عاطفة على علة محذوفة واللام متعلقة
بنصرف اي مثل ذلك التصريف نصرف الايات لنلزمهم الحجة وليقولوا
الخ وقيل اللام لام الامر وتبصرة الفراء بسكون اللام كما قيل وكذلك
نصرف الايات وليقولوا هم ما يقولون فانه لا اعتداد
بقولهم وهذا امر معناه الوعيد والتهديد وعدم الاكتراث بقولهم
ورد عليه بان ما بعده باباه ومعنى درست قرات وتعلمت وقرئ
دارست اي دارست العلما ودرست اي قرئت هذه الايات وعفت
كما قالوا اساطير الاولين ودرست بفتح الراء مبالغة في درست اي
اشتد درسها ودرست على البناء للمفعول بمعنى قرئت او عفت
ودارست وفسروها بدارست اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم وجاز
الاخبار لاشتهارهم بالدراسة وقد جوز اسناد الفعل الى الايات
وهو في الحقيقة لاهلها اي دارس اهل الايات وحملتها محمدا صلى الله
عليه وسلم وهم اهل الكتاب ودرس اي درس محمد وهو ادرسات بمعنى دارسات
اي قديمات اوذات درس كعيشة راضية وقوله وليبينه عطف
على ليقولوا واللام على الاصل لان المبتغى غاية التصريف والمعنى وللايات
باعتبار المعنى او للقرآن وان لم يذكر او للمصدر او لفعل المبتغى واللام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)